مكاتب الشركة الايطالية سنياتكنيك، كما أنها قامت بعمليات اغتيال للعلماء العراقيين أو العاملين في العراق، فاغتالت الدكتور يحيى المشد في باريس، ثمّ قامت، بعد ذلك، بالضغط على فرنسا لايقاف تعاونها مع العراق، وعملت الولايات المتحدة الاميركية لتعزيز الضغط على كل من فرنسا وايطاليا لايقاف التعاون مع العراق. ولما لم تجدِ جميع هذه المحاولات واستطاع العراق ان يقيم مفاعليه وكانا على وشك التشغيل، قامت الطائرات الاسرائيلية بتفجير مفاعل (تموز)، ويومها كتب المعلّق الصحفي حغاي أشد بأن اسرائيل ستعمل على سلب العراق من القدرة النووية[٢٩]. أمّا الجنرال رفائيل ايتان فقال: «نحن نعرف ما يجب فعله في المرة المقبلة، وليس من الضروري ان نتخذ اجراء آخر في العراق، بل قد يكون في أي مكان آخر»[٣٠]. لقد رأى العراق، بعد ضرب المفاعل النووي، انه: «بغض النظر عن النوايا، وامكانات الحرب، فعندما تمتلك اسرائيل القنبلة الذرية فعلى كل القوى المحبة للسلام ان تعاون العرب ليمتلكوا مثل هذا السلاح من أجل السلام، أي لاقامة التوازن بين القنبلة الاسرائيلية التي تمتلكها اسرائيل، الآن، فعلاً، وبين عدم امتلاك العرب لأي سلاح من النوع الذي يجعل اسرائيل تتردد من ان تستخدم هذه القنبلة ضد العرب»[٣١]. من هنا، يتبيّن بأن الادراك العراقي كان في الاتجاه المعاكس الذي رغبته اسرائيل عندما ضربت المفاعل النووي. ولقد استمر العراق في بناء قدراته النووية والتي أعلن بأنها ستكون للاستخدام السلمي، ووقّع على اتفاقية الحدّ من انتشار الاسلحة النووية، الا ان الحملة الاسرائيلية لم تتوقف ضد سعي العراق لامتلاك هذه التكنولوجيا. وبدأت الصحف الاميركية، أيضاً، بشن حملة لا تقل عن الحملة الاسرائيلية. وحينما جاءت حرب الخليج، وجدت اسرائيل فرصتها، من طريق السلاح الاميركي، للقضاء على القدرة النووية العراقية وقام العراق بتوجيه ضربات صاروخية الى العمق الاسرائيلي، وواجهت اسرائيل ذلك بالتهديد بأنها ستستخدم أسلحة تدميرية ضد العراق اذا ما استمر في ضرب الاهداف الاسرائيلية، الّا ان ذلك لم يردع العراق، وحاولت اسرائيل ردع العراق عن طريق طرف ثالث، حيث صرّح وزير الدفاع الاميركي، ريتشارد تشيني، بامكانية اسرائيل استعمال أسلحة غير تقليدية، وقال انه «اذا استعمل العراق أسلحة كيميائية ضد اسرائيل، فمن المحتمل ان ترد اسرائيل على ذلك باستعمال أسلحة غير تقليدية»[٣٢]، ويعتبر هذا التصريح الاميركي اعلاناً غير مباشر عن امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية، وتأييداً لاستخدامه اذا ما تعرّضت اسرائيل لضربة عراقية كيميائية.

ليس من شك في ان امتلاك اسرائيل للسلاح النووي وتلويحها باستخدامه لم يمنع العراق من توجيه ضربات صاروخية الى العمق الاسرائيلي، ولكن وجود هذا السلاح لدى اسرائيل وتهديد الولايات المتحدة الاميركية والدول المتحالفة معها للعراق باستخدام أسلحة نووية ضده في حالة استخدامه للسلاح الكيميائي ربما ردع العراق من استخدام هذا السلاح الذي هدّد باستخدامه ضد اسرائيل في حالة قيام اعتداء اسرائيلي ضده. وهناك عنصر آخر دخل الى معادلة الصراع العربي ـ الاسرائيلي في حرب الخليج ألا وهو ان الرادع الاسرائيلي الذي تعزّز برادع اميركي ـ اوروبي باستخدام الاسلحة غير التقليدية ضد العراق.

أمّا بالنسبة الى سوريا، فرفضت، منذ البداية، اعتبار العامل النووي عنصراً حاسماً في الصراع من خلال جميع الحروب التي خاضتها ضد اسرائيل، والتجأت الى الحرب المحدودة، ولم تحاول توجيه أية ضربة الى العمق الاسرائيلي خوفاً من ان توجه اسرائيل ضربة تقليدية أو غير تقليدية الى العمق السوري. ولم يفت اسرائيل بأن تبيّن بعد حرب الخليج وعلى لسان قادتها بأن الرادع النووي الاسرائيلي هو الذي ردع ولا يزال يردع سوريا من توجيه ضربة الى العمق الاسرائيلي. وفي هذا